تمهيد:

يعتبر التغير الاجتماعي من السمات الأساسية التي عرفتها كل المجتمعات الإنسانية منذ نشأتها وإلى غاية يومنا هذا، حيث أصبح من السنن المرتبطة بتكوينها واللازمة لتجدد النوع البشري، فإن الواقع أثبت بأن التغير الاجتماعي ما هو إلا مجرد عملية تصنيف بعض المعايير والأنماط والعلاقات، أو إقصاء جانب منها، بل هي عملية يراعى فيها الإضافة والتعديل الكيفي في جوانب ثقافية متنوعة، ولذا يرتبط التغير الاجتماعي في كثير من الحياة بجملة من التحولات التي قد تحدث في مختلف أنماط الحياة الإنسانية، كما يوجد كثير من العلماء وضع عاملا من هذه العوامل أساسا لنظريته وهذا ماسنذكر بعض الاتجاهات أو النظريات المفسرة للتغيير الاجتماعي

أولا:عوامل التغير الاجتماعي :

يعتبر التغير الاجتماعي من السمات الأساسية التي عرفتها كل المجتمعات الإنسانية منذ نشأتها و الى غاية يومنا هذا، حيث أصبح من السنن المرتبطة بتكوينها ، و اللازمة لتجدد النوع البشري ، فإن الواقع أثبت بأن التغير الاجتماعي ما هو إلا مجرد عملية تصنيف بعض المعايير و الأنماط و العلاقات ، أو إقصاء جانب منها، بل هي عملية يراعي فيها الإضافة و التعديل الكيفي في جوانب ثقافية متنوعة ، و لذا يرتبط التغير الاجتماعي في كثير من الأحيان من جوانب ثقافية متنوعة ، و لذا يرتبط التغير الاجتماعي في كثير من الأحيان جملة من التحولات التي قد تحدث في مختلف أنماط الحياة الإنسانية ، و عند دراسة هذا الموضوع بالذات، ما دام مرتبطا بالأبعاد الإنسانية التي تؤثر بعوامل أخرى[1].

فإنه يوجد مجموعة من العوامل التي تحدد عملية التغير الاجتماعي ، و يوجد كثير من العلماء وضع عاملا من هذه العوامل أساس نظريته، و منه فإنه في الحقيقة فإننا لم نخرج عن سياق النظريات الخاصة بالتغير الاجتماعي إلا من خلال العنوان ، عوامل التغير الاجتماعي و نذكر منها :

1-1 : العامل الثقافي :

و يعتبر وليام أجبرن ، الذي يمثل أكثر الباحثين المتحمسين للعوامل الثقافية في عملية التغير الاجتماعي ، كونه المسؤول عن انتشار المصطلح الجديد للتغير الإجتماعي ، من خلال كتابه " التغير الاجتماعي" سنة 1923 ، و يعطي أجبرن اهتمام كبير لدراسة العلاقة بين الاختراعات و التغير الاجتماعي و هذا في الحقيقة لا ينكر بأي حال من الأحوال العوامل البئوية و الطبيعية و الاقتصادية و الديمغرافية، في تغير المجتمع ، و لكنه يقر بأن هذه العوامل ليس لها تأثير كما عند العامل الثقافي ، أو الاختراعات في إحداث التغيرات الاجتماعية .

[1]- دلاسي أحمد ، أسباب و نتائج تغير الانماط و العلاقات الأسرية سلسلة الوصل، التغيرات الأسرية و التغيرات الاجتماعية ، جامعة الجزائر، العدد 2، 2006، ص 36

و حقيقة إن التطور البشري في أي مجتمع تلعب فيه العوامل الثقافية دورا و أهمية بالغة بحيث أن تغير العرف و العادات و التقاليد و القيم، و كذا بعض التصورات ، تكون عامل إيجابي و مساعد على التطور و التغير نحو الأفضل

فالمجتمعات اليوم و في عصرنا الحالي، تقاس في تطورها ، و ازدهارها و تغيرها للأمس، بما آلت إليه الأبنية الاجتماعية و السلوكات لدى الأفراد، و هذا من خلال الأسرة، و المدرسة و الإ'لام و غيرها، من مؤسسات المجتمع ، بحيث يرى كريستوفر أن التأثير الديناميكي للثقافة ، يظهر في دفعها بالقوة القائد في حركات التغير الاجتماعي

1-2 : العامل التكنولوجي :

يقصد بالعامل التكنولوجي ، كل العوامل التي هي من ابتكار الانسان للعمل على اشباع حاجاته المختلفة ، بحيث كل إختراع أو اكتشاف أي مادة أو وسيلة يعتبر شيء جديد من وسائل الاشباع التي يحتاجها الانسان، و لها آثارها الواضحة و الكبيرة في عملية التغير الاجتماعي سواء من النواحي الاقتصادية و الاجتماعية أو العمرانية و قد أدت الينة الصناعية إلى قيام تكنولوجيا آلية ، و اقتصاد التسويق ، و مجتمع صناعي ، كما أدى الأسلوب الصناعي في الانتاج إلى قيام تنظيم اقتصادي ، يؤثر على جميع أجزاء المجتمع ، الذي أدى بدوره إلى تأثير التغير التكنولوجي المادي على المؤسسات الاجتماعية مثل المنزل و الأسرة و المدرسة[2].

و كثير من الباحثين يرون أن العامل التكنولوجي هو المؤثر في عملية التغير الاجتماعي إلا أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال ، حصر عوامل التغير الاجتماعي في عمال واحد

1-3 : العامل الاقتصادي : يعطي كثير من الباحثين و المفكريم المهتمين بالتغير الاجتماعي ، أهمية بالغة ، للأثر الهام للعامل الاقتصادي في عملية التغير الاجتماعي و يختلفون من حيث حجم أهميته ، كون كثير منهم يراه عامل عادي كباقي العوامل و باحثين آخرين يرونه عاملا وحيدا في عملية التغير الاجتماعي

[2]- بدوي السيد محمد ، مدخل إلى علم الاجتماع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1985، ص 291

و من بين هؤلاء العلماء البارزين الذين يضعون العامل الاقتصادي كعامل أساسي ووحيد كارل ماركس ، حيث يرى أن العامل الاقتصادي يعتبر من العوامل الحاسمة في التغير

و قد وضع نظرية في تطور المجتمعات ، ترة أن طريقة الانتاج في الحياة المادية ، هي المحدد الأساسي لأسلوب الحياة ، من النواحي الاجتماعية و السياسية و الروحية، و هذا نجده من خلال الدراسات التاريخية و الثقافية المقرنة التي أجريت على العلاقة بين الاقتصاد و الاجتماعي إلى أن الأنشطة و العلاقات الاقتصادية لها أهمية أساسية في الحياة الاجتماعية[3].

و يدحضها بوتوميور في كون النظرية الماركسية تفرد مكانة خاصة لعنصرين أساسيين في الحياة الاجتماعية ، نحو التكنولوجيا (القوى المنتجة) ، و العلاقات بين الطبقات الاجتماعية، بحيث يقابل كل مرحلة معينة من مراحل تطور قوى الانتاج أسلوب معين في الانتاج ، و نسق معين تعمل الطبقة المسيطرة على تثبيته للعلاقات الطبقية و تدعمه[4].

و منه نظر ماركس الكيان الاقتصادي يعتبر القاعدة الأساسية التي يقوم عليها القانون و السياسة و غيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، و يؤكد أن التغير الاقتصادي يؤدي إلى تغير الظواهر الاجتماعية ، أي التغير في وسائل الانتاج يؤدي إلى تغير في الكيان الاجتماعي

1-4: العامل الديمغرافي :

و يقصد بالديموغرافية حجم السكان و معدلات نموهم و خصوصيتهم و هجرتهم و استقرارهم أو ترحالهم ، و يعتبر هذا العامل من العوامل المؤثرة ف عملية التغير الاجتماعي ، و هذا راجع لكثير من الفروق الواضحة بين المجتمعات ، يعتبر فيها هذا العامل السبب المباشر و المؤثر في حدوثها ، فمثلا منطقة ذات ثروات طبيعية كالبترول و المعدلات ، و لا تمتلك اليد العاملة الكافية و المرحلة ، يترك الأفراد من مناطق أخرى بها يجرون إليها .

[3]- عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، عمان ، دار الشروق ، 1999، ص 274

[4]- بوترميور ، ترجمة محمد الجوهري و آخرون، تمهيد في علم الاجتماع، القاهرة ، دار المعارف ، 1981، ص 109

ضف إلى ذلك أن الانفجارات السكانية عن الزيادات السكانية المضطردة في كثير من الدول النامية ، يؤدي إلى عدة نتائج اقتصادية و اجتماعية ، و هذه تؤثر على التغير الاجتماعي سواء بالسلب أو الإيجاب[5]

ثانيا : بعض النظريات السوسيولجية المفسرة للتغير الاجتماعي

النظريات السيكولوجية – الاجتماعية

2-1نظرية ماكس فيبر

تغيرت نظرة كثير من العلماء و الباحثين لمفهوم التغير الاجتماعي بصدور كتاب القيم البروتستاتية و روح الرأسمالية لماكس فيبر فلقد أعطى ماكس فيبر أهمية كبيرة لظهور الرأس مالية و اعتبارها عامل اقتصادي مهم جدا في عملية التغير الاجتماعي إلا أنه أخذ بأولوية الفكر و القيم في تفسيره لظهور الرأسمالية و بهذا يربط فيبر ظهور الرأسمالية كنمط حياة عقلاني جديد بتحول في الأفكار و القيم الدينية أساسا[6].

حيث أن هذه النزعة العقلانية هي التي خلقت الدافعية للانجاز و العمل و الربح، كما خلقة الدافعية نحو ازدراء الحياة المليئة بالمتعة، فالحياة يجب أن تكرس للعمل و الإنجاز و لخلق أعلى مستوى من الكفاءة في كليهما ، مع السعي دائما لتحقيق القيم و المثل العليا المرتبطة بالأمانة و الشرف و التقشف[7].

و منه فإنه أعطى نوعا ما نظرة شاملة للتغير الاجتماعي من خلال عاملين أساسين هما العامل الاقتصادي ، و المستوى الفكري و ما يشمل عليه من قيم و من أفكار ، فنجد ظهور الإسلام ، و ما تضمنه من معان و قيم، و ما نتج عنه من تغيرات مست جميع البشرية ، و ماله من انعكاسات و أثار على جميع نواحي الحياة، يعطي المصداقية و نظرة ماكس فيبر في عملية التغير الاجتماعي من الأخلاق و القيم .

2-2 النظريات المادية التاريخية

[5]- سعيد مبارك آل زعير، المرجع السابق، ص 49

[6]- ابراهيم عيسى ، مقدمة في علم الاجتماع ، عمان ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، 2009

[7]- دلال ملحسن، المرجع السابق، ص

1-نظرية كارل ماركس (**Karl Marx**)(1818-1883)

تنظر المركسية إلى الحياة البشرية على أنها دائمة الحركة، و التغير بحث نظيف عليها نفس قوانين المادة من خلال وجود دوافع التغير بداخلها و يعتبر مفهوم التغير مفهوما محوريا في هذه النظرية و يؤكد ماركس على أن التغير الاجتماعي يبدأ بصراع جماعات المصلحة ، بالرغم من أن قوة الصفوة الحالية تقاوم التغير بمفهومه القيمي ، و الناس يقبلون بدء التغير عندما يصبحوا واعين بأن مصالحهم الخاصة قد استغلت من بناء النظام الاجتماعي نفسه و يذهب ماركس إلى أن كل القيم النظامية ما هي إلا قيم الطبقة الحاكمة[8].

و في نظرة ماركس فإن المجتمع يتأسس على أسس اقتصادية ، بحيث نجد علاقات و أنماط الانتاج السائدة هي أساس تكون المجتمع في مرحلة تاريخية ما

بحيث الاقتصاد هو القاعدة الرئيسية في المجتمع ، و هو المسؤول عن بناء كل عناصر البناء الاجتماعي الأخرى و التغير يحدث في المجتمع كانعكاس للتغير الذي يصيب الأساس الاقتصادي

و لقد عبر ماركس عن تاريخ المجتمعات بخمس مراحل تبدأ بالمرحلة البدائية و المشايعة، ثم مرحلة الإنتاج الأسيوي، و المرحلة الاقطاعية ، و المرحلة الرأسمالية ، ثم المرحلة الشيوعية ، و تتميز كل مرحلة بوجود نمط إنتاج معين، ووجود طبقات متصارعة

إذن أن مصدر التغير الأساسي يمكن في التغير في القاعدة الاقتصادية.

3-2 نظريات التقدم الاجتماعي

2-نظرية جان جاك روسو

ظهرت هذه النظرية من خلال كتاب العقد الاجتماعي لروسو و هذا من خلال تفسيره لتطور الحياة الإنسانية إلى أربعة مراحل :

[8]-محمد أحمد بيوعي، علم اجتماع القيم، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 135

المرحلة الأولى: و تشبه مرحلة الحياة الفطرية و التي كان الإنسان خاضعا فيها للنظام الطبيعي و يتمتع بحرية تامة

المرحلة الثانية: مرحلة المكلية الفردية ، و الإنتاج اليدوي في ميدان الزراعة و بهذا استطاع الإنسان الاستقرار ، و بدأ بتشكيل الأسرة، و أصبحت هناك علاقات و عمليات اجتماعية ، تنظمها العادات و التقاليد ، و من ثمة تبلورت هذه العادات و التقاليد في قيم أساسية و إلزامية في حياة الأفراد

المرحلة الثالثة : مرحلة عدم المساواة ، و قد دعا هذا التضارب بالمصالح بين الأفراد الجماعات، و أصبحت السيطرة للأقوى إلى التغير في التعاقد و تكوين مجتمع سياسي خاضع لسلطة عليا الدولة

المرحلة الرابعة : مرحلة التعاقدية ، بحيث هناك بناء و نظام سياسي ، عاملا مهما في عملية التغير الاجتماعي

3. نظرية أوجست كونت

تعتبر نظرية كونت التطورية واحدة من النظريات التي حاولت النظر إلى التغير الاجتماعي بصورة التطور الكلي في البناء الاجتماعي و الثقافي ، حيث يرى أن التغير الاجتماعي في استمرارية دائمة على شكل خط متصاعد ، و يفتقد كونت في نظرته و تصوره لمبادئ التغير الاجتماعي في حد ذاتها ، على أن المبادئ التغير الاجتماعي تمكن في استاتيكا الاجتماعية ، و تشمل الطبيعة الاجتماعية كالدين و الفن و الأسرة و الملكية ، و التنظيم الاجتماعي ، و الطبيعة البشرية كالغرائز و العواطف و العقل و الذكاء ، بينما تشمل الديناميكا الاجتماعية قوانين التغير الاجتماعي و العوامل المرتبطة به، مستوى الضجر و طريقة الحياة و نمو السكان و مستوى التطور الاجتماعي و الفكري[9].

[9]- عدلي أبو طاحون ، في النظريات الاجتماعية المعاصرة، الإسكندرية، ط1، ص 18

و تتلخص رؤية التطورية للمجتمع من خلال انتقاله عبر ثلاثة مراحل و يمكن فهم التغير الاجتماعي ، انطلاقا من قانون الحالات الثلاث كما أن مسار المجتمع يتجه بالضرورة نحو حالة مثالية

و عبر هذه المراحل بـ:

- المرحلة اللاهوتية و العسكرية
- المرحلة الميتافيزيقية
- المرحلة العلمية و الصناعية

و نقد أفكار كونت لها الأثر الدافع في كثير من المفكرين من النظرية الاجتماعية و التغير بوجه عام

2-4 نظريات الدورة الاجتماعية (الدائرية)

تجمع جميع علماء النظرية الدائرية ، على أن عملية التغير الاجتماعي تسير بشكل دائري ثم تنتهي حيث بدأت، و هي ترى في الحياة الاجتماعية أنها تسير في حركة منتظمة ، و لذلك فإن تغير المجتمعات يشبه إلى حد كبير في انتظامه و دورانه نمو الكائن الحي و نهايته[10].

1.ابن خلدون :

يؤكد ابن خلدون بأن المجتمع يتكون من قسمين أساسيين هما المجتمع البدوي ، و المجتمع الحضري ، و الحياة البشرية بدأت بالقسم الأول و هو المجتمع البدوي و يقول ابن خلدون حين يتطرق للتغير الاجتماعي في الحياة البشرية ، و ذلك أن أحوال العالم و الأمم و عوائدهم و نحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ، و كما يكون في الأشخاص و الأوقات و الأمطار ، فكذلك يقع في الأفاق و الاقطار و الازمنة و الدول[11].

[10]- محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، 1992، ص 57
[11]- ابن خلدون عبد الرحمان ، المقدمة، بيروت ، دار الكتاب اللبناني، 1982، ص 07

و تمثل كل جوانب و مناحي الحياة من عمران و تنظيمات و دول و أشخاص، لما تتمثل البيئة الإنسانية عامة و هذا يتم عبر مراحل يوجزهما في خمسة مراحل هي :

- مرحلة النشأة (البداوة) : حيث يقهر الأفراد على الأمور الضرورية فقط، و لها مميزات منها، توحش الأفراد و العصبية القبلية ، و كذا خشونة العيش ووجود عصبية قوية بين الأفراد
- مرلحة الملك و الاستبداد: ينتقل المجتمع من حالة البداوة إلى حالة الحضارة ، و هذا من خلال ضعف العصبية لدى أفراد الطبقة الحاكمة، أي الإنفراد بالحكم لدى طبقة أو عائلة ما
- مرحلة الرقي و التعليم : و كما يسميها ابن خلدون لطور الفراغ و الدعة ، حيث ينسى الأفراد حياة البداوة، من خلال فقدانهم للعصبية ، و يركنون إلى الدولة بالغناء.
- مرحلة الضعف الاستكانة : تؤول الولة إلى الإضمحلال ثم الزوال و الإصلاح في هذه المرحلة ينخفض
- و يلخص ابن خلدون هذه المراحل في مقولته الآتية و انما قلنا أن عمر الدولة لا يعدو في الغالب ثلاثة أجيال ، لأن الجيل الأول لم يزالوا على خلق البداوة، و خشونتها ، و توحشها، الشطف العيش ، و المسألة ، و الإغتراب و الاشتراك في المحن فلا تزال بذلك صورة العصبية ، محفوظة فيهم نجدهم مرهق ، فجانبهم مرهوب و الناس بهم مغلوبن أما الجيل الثاني فتحول حالهم بالملأ و لرفاه من البداوة إلى الحضارة ، و من الشطف إلأى لرفاه ، و الحصب و من الاشتراك في المجد إلى إنفراده الواحد به، و كسل الباقين في السعي فيه... أما جيل الثالث فينسون عهد البداوة و الخشونة، كأن لم تكن و ينفدون حلاوة العز و العصبية... و ينسون الحماية و المرافعة و المطالبة فتذهب الدولة بما حملت[12].

[12]- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، تاريخ العلامة ابن خلدون ، تونس، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص 221

3.نظرية فيكو (Vico)

و هو عالم الإيطالي صاحب نظرية التقدم الدائري ، حيث يرى أن التاريخ يسير في شكل لولبي ، بحيث كل دورة تعلو الدورة السابقة و تكون أحسن و أنجح منها و يؤكد فيكو على أن تطور المجتمعات يمر بثلاث مرات على هي :

1. المرحلة الدينية أو الإلهية : و في هذه المرحلة كل شيء مرتبط بالآلهة حيث نجد أن الناس كل شيء يرجعونه إلى الآلهة
2. المرحلة البطولية: و هذه المرحلة تتميز بأن الأبطال و العظماء لهم الفضل في كل شيء .
3. المرحلة الإنسانية: و فيها أصبح للشعوب و الأفراد دور بارز في كل شيء (المرحك الحقيقي لكل شيء)

التظريات التطورية

تقوم النظريات التطورية على فرضية أساسية تشير فيها إلى أن المجتمعات البشرية تسير في خط صاعد نحو التطور التدريجي و التعقيد و يشبه ذلك بحالة الكائن الحي الذي ينمو و يتطور

تنتقل المجتمعات البشرية من حالة البدائية و البساطة و التعاون بين الأفراد و التجانس بين بعضهم البعض إلى أن يصل المجتمع إلى الحالة الأكثر تركيبا فيظهر التباين و علوم التجانس و تقسيم العمل و التخصص، و يرى أصحاب هذه النظرية و على رأسهم هربرت سبنسر أن التطور يحدث بشكل تلقائي في المجتمعات من خلال التحولات التي تحدث في المجتمعات ، و يتم من خلال قانون التقدم من البداية إلى المعاهدة في خطوات محددة يمكن التنبؤ بها[13].

[13]- أحمد مجدي مبارك ، التغير الاجتماعي و قضايا المجتمع ، القاهرة (دون دار نشر)، 2005، ص 115

و يرى هربرت سبنسر أن الحياة الاجتماعية عموما ، عندما تأخذ الظواهر و النظم الاجتماعية في الإرتقاء و التطور، و تخضع بدورها إلى الإنتقال من حالة التجانس إلى التباين و اللاتجانس و تتأثر بعدة عوامل منها :

الداخلية : و تتعلق بالأفراد من حيث التكوين العاطفي و العقلي للأإراد الذين يكونون المجتمع

الخارجية : و تتعلق في نظرته بالبيئة الجغرافية و الطبيعية و ظروف المجتمع المناخية و موقعه، و ما إلأى ذلك من الأمور التي تؤثر بصفة مباشرة على الأفراد ، و بالتالي على الظواهر الاجتماعية التي تكون مجرد نتيجة لأجوه نشاط الأفراد[14].

النظرية البنائية الوظيفية

تولي النظرية البنائية الوظيفية أهمية كبيرة و بالغة في فهم ظاهرة التغير الاجتماعي و تقوم على فكرة أساسية أن التغير الاجتماعي يحدث في المجتمع نتيجة لعاملين :

1. عوامل داخلية (داخل النسق) : ناتجة عن الإختلافات الفردية فكل جيل يختلف عن الذي يأتي بعده ، و ذلك بفعل التحولات و التغيرات الحاصلة في المجتمع
2. عوامل خارجية: و تكون نتيجة إتصال أفراد المجتمع بمجتمع آخر من خلال وسائل الإتصال و التكنولوجيا و الاحتكاك المباشر و غير المباشر

و من بين رواد هذه النظرية نجد دوركايم ، حيث انطلق دوركايم في رؤيته للتغير من منظور وظيفي يتأسس على فكرتي التباين و التضامن و ذلك من خلال الذي أقامها بين مفهوم تقسيم العمل و مفهوم التضامن الاجتماعي ، و يعطي مثالا لذلك من خلال التباين يؤدي إلى زيادة الكثافة الاخلاقية (تنوع القيم و الاتجاهات و الميول و المعتقدات) و هذه بدورها تؤدي إلى تقسيم المعل[15].

[14]- محمد طه ابراهيم المحادين، المرجع السابق، ص 118

[15]- أحمد زايد، اعتاد علام، التغير الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الأنجلوا مصرية، 2000، ط2

و يرى دور كايم أن المجتمعات لا تتحول دون ضوابط ، فتحولها و تغيرها مضبوط بقواعد و معايير قانونية، و يفرق بين المجتمعات بين نوعين المجتمعات البسيطة تحقق التضمان و التكامل من خلال قانون ظهري واحد يطلق عليها اسم مجتمعات التضامن الآلي

و مجتمعات حديثة و هي مجتمعات متباينة و تعرف أشكالا مختلفة من تقسيم العمل ، تحقق تكاملها و تضمانها من خلال قانون مدني و يطلق عليها اسم مجتمعات العضوية

النظريات المعاصرة:

1. نظرية التغير القيمي :

تتعلق هذه النظرية بالحداثة و ما بعد الحداثة ، و ترجع أولى بداياتها إلى عام 1970 و من بين من استعان بهذه النظرية ، نجد كل من أبرمسون و انجلهارت سنة 1995 عند إجراءهم للمسوح العالمية حول التغير في القيم عبر الأجيال

و تقوم هذه الفرضية على فرضيتين هما الندرة و التنشئة

بحيث تعتبر فرضية الندرة كل التفضيلات و الأولويات القيمية ، ما هي إلا انعكاس واضح لظروف الاجتماعية و الاقتصادية ، بمعنى أنه توجد حاجات مادية تعمل على تحقيق الأمان و الدعم النفسي ، و هناك حاجات غير مادية لها علاقة بالاعتداد بالشخصية و التقدير الذاتي و الإحساس بإجمال ، و تتباين ترتيب هذه الحاجات الإنسانية وفقا لذي تحركنا وراء هذه الحاجات

و تهتم فرضية الندرة بالتغير الثقافي على المستوى الشامل ، أما فرضية التنشئة تشير هذه الفرضية إلى أن العلاقة بين البيئة الاقتصادية و الاجتماعية و أولويات القيم ، لا يمكن إخضاعها إلى أن العلاقة بين البيئة الاقتصادية و الاجتماعية و أولويات القيم، لا يمكن إخضاعها للضبط المباشر ، نظرا لوجود فجوة زمنية واضحة بينهما ، تعكس الظروف التي أظهرتها خلال السنوات السابقة لمرحلة الشباب لدى الفرد

و التغير في القيم الفردية و المجتمعية يبدأ تدريجيا و من حيث الكم ، فإن التغير يكون بمعدل أعلى عند الصغار[16]، و يوضح كذلك انجلهارت في هذا الجانب أن الثقافة هي عبرة عن منظومة من الاتجاهات و القيم و المعرفة ، و التي تتشكل من خلال المجتمع بشكل عريض ، و تنتقل من جيل إلى جيل ، كما تتنوع من مجتمع لآخر.

2. نظرية التعلم الاجتماعي :

من بين مؤسسي هذه النظرية عالمة النفس تينا باندورا ، و هذا من خلال تعريفها للقيم ، بأنها استجابة عاطفية و هذه الاستجابة قابلة للتغير، بفعل التأثيرات و التحولات التي نجدها عند الأفراد من خلال ردود أفعالهم و تفاعلهم ، نحو أهدافهم

و تؤكد كذلك هذه النظرية على تغيير قيم العمل، بحيث ترى أنها كذلك استجابة عاطفية و هذه الإستجابة قابلة للتغير ، بفعل التأثيرات و التحولات ، التي نجدها عند الأفراد من خلال ردود أفعالهم نحو أهدافهم

و تؤكد كذلك هذه النظرية على تغير قيم العمل ، بحيث ترى أنها كذلك قابلة للتغير، تبعا لطبيعة بيئ العمل، لا سيما من خلال ملاحظة سلوك الآخرين في أماكن عملهم ، و من ثمة تقليدهم ، بفعل تأثرهم و تفاعلهم معهم، و هذا ليس الأمرين (الملاحظة و التقليد) يعتبران أداتين أساسيتين لإحداث تطوير في السلوك الإنساني.

و تنظر هذه النظرية للتغيرات في القيم، الفردية ، على أنها نفسها التي تحدث في الأنماط الأخرى ، من رد الفعل الشعوري للإستجابة الشعورية من حيث الأسلوب

[16]- اعتماد محمد علام و آخرون، قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، المرجع السابق، ص 71